

خاتمة
بالمؤلفات فى السماع والغناء

obeikandi.com

خاتمة بالمؤلفات فى السماع والغناء

ذكر العلامة الكتاتنى فى كتابه القيم (التراتيب الإدارية) طائفة لا بأس بها
من ألقوا فى الغناء:

قال: وقد ألفت فى السماع والغناء جماعة منهم:

- ١ - الإمام ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) له كتاب (الرخصة فى السماع).
- ٢ - الإمام أبو منصور التميمى (واسمه عبد القاهر) البغدادى (ت ٤٢٩هـ).
- ٣ - الحافظ أبو محمد ابن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦هـ).
- ٤ - الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حبيب
العامرى البغدادى.

٥ - وفى الميزان الكبرى للشعرانى بعد كلام: صنف الإمام الحافظ أبو فضل
محمد بن طاهر بن على المقدسى (ت ٥٠٧هـ) كتابا نقض فيه أقوال من قال
بتحريم السماع، وجرح النقلة للحديث الذى أوهم التحريم، وذكر من جرحهم من
الحفاظ، واستدل على إباحة السماع واليراع والدف والأوتار بالأحاديث
الصحيحة، وجعل الدف سنة.

قال الشيخ ابن عبد الغفار القوصى: وقد قرأت ذلك على الحافظ شرف
الدين الدمياطى، وأجازنى به عن الحافظ أبى طاهر السلفى الأصبهانى بسماعه
من المصنف. وقال: لا فرق بين سماع الأوتار وسماع صوت الهزار والبلبل، وكل
طير حسن الصوت. فكما أن صوت الطير مباح سماعه، فكذلك الأوتار. أهـ.

وكتاب المقدسى المذكور تأليف عجيب نادر الوجود، واسع البحث، وقفت
على نسخة منه بزاوية الهامل ببوسعادة من القطر الجزائرى^(١).

(١) قد نشر فى مصر من سنين بتحقيق أبى الوفا المراغى. نشرة المجلس الأعلى للثنون
الإسلامية، وقد يحتاج إلى إعادة نشره وتحقيقه، فليستفد من هذه النسخة الجزائرية، لعنيتها باقية
ولم تضع.

٦ - محمد بن عمر بن محمد البستي المعروف بالدراج كتاب سماه (الكفاية والغناء فى أحكام الغناء).

٧ - للإمام المؤرخ المطلع أبى الفضل كمال الدين جعفر الأدفوى الشافعى (ت ٧٤٨هـ) كتاب سماه (الإمتاع بأحكام السماع) وهو عندى فى مجلد، وهو كتاب لا نظير له فى الباب. ونسب فيه.

٨ - للشيخ أبى القاسم القشبرى (ت ٤٦٥هـ).

٩ - الشيخ تاج الدين الفزارى.

١٠ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام (ت ١٥٨هـ).

١١ - الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٣هـ) تأليف فى الجواز، مسميا كتاب الأخير بـ (اقتناص السوانح) انظره.

وقد قال عن كتاب الأدفوى هذا: الإمام الأسنوى فى (طبقات الشافعية) إنه كتاب نفيس أنبأ فيه عن اطلاع كثير. أ.هـ. وقال عنه الحافظ الشوكانى: لم يؤلف مثله فى بابيه. أ.هـ.

قلت - والقائل الكتانى - : لم أرله نظيرا فيما أُلّف فى المسألة، ولا أعلى نقلا، وأجود بحثا^(١).

١٢ - للأستاذ أبى المواهب التونسى (محمد الشاذلى) (فرح الأسماع برخص السماع)^(٢).

(١) ومن العجيب أن هذا الكتاب المهم، الذى نقل عنه الناقلون، ونوه به الكثيرون، لم يطبع إلى الآن، على أهميته. ولعل بعض شبابنا النابهين، يقومون بتحقيقه وإعداده للنشر، وهو يستحق أن يكون محل أطروحة أكاديمية. وقد لخصه الحافظ الذهبى فى رسالة مختصرة، نشرت أخيرا بعنوان (الرخصة فى الغناء والطرب) بتعليق وتخريج د. كمال الجمل. دار الكلمة بالمنصورة بمصر.

ومخطوطة (الإمتاع) توجد فى مكتبة الإسكوريال، وتوجد مصورة منها فى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٣٧٠٤) فيلم ولعله يوجد فى (المغرب) فقد نوه به الكتانى، ولعله رآه فى بلده، ولا أدرى لماذا لم توجد نسخة منه فى مصر ومؤلفه عالم فقيه مصرى صعيدى من أدفوى!؟

(٢) وهو الذى رد عليه العلامة الشافعى ابن حجر الهيتمى بكتابه (كف الرعاع عن محرّمات اللهو والسماع).

١٣ - للإمام أبي الفتوح أحمد الغزالي (بوارق الإلماع فى تكفير من يحرم مطلق السماع).

١٤ - للحافظ أبى عبد الله محمد بن على الشوكانى (ت ٢٥٠هـ) (إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع).

١٥ - للقاضى أبى عيسى عبد الرحيم الكجراتى أحد شارحى خطبة القاموس رسالة أخرى، وهذه الرسائل الأربعة مطبوعة بالهند.

١٦ - للأستاذ عبد الغنى النابلسى (إيضاح الدلالات فى سماع الآلات) وقد طبع مرارا.

١٧ - للعلامة العارف أبى زيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليمنى المصرى (تشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع).

١٨ - للحافظ ابن رجب الحنبلى (ت ٧٩٨هـ) (نزهة الأسماع فى مسألة السماع). [وقد طبع محققاً]

١٩ - وانظر كتاب (مواهب الأرب المبرأة من الجرب فى السماع وآلات الطرب) لخالنا أبى المواهب. جعفر بن إدريس الكتانى، وهو فى مجلد.

٢٠ - واختصاره لأبى العباس أحمد بن الخياط الزكارى الفاسى، وقد طبع بفاس.

ونزيد على هؤلاء الذين ذكرهم صاحب (الترايب الإدارية) آخرين منهم:
٢١ - الإمام الحافظ الذهبى (ت ٧٤٨هـ) فله (رسالة الرخصة فى الغناء والطرب بشرطه) محفوظة فى المكتبة الظاهرية برقم (٧١٥٩) فى ٥٤ ورقة. وهى مما اختصره من كتاب (الإمتاع فى أحكام السماع) للأدقوى السابق ذكره. وقد طبع أخيراً محققاً. ومنهم:

٢٢ - العلامة ابن حجر الهيتمى الشافعى صاحب (تحفة المحتاج) وغيره (ت ٩٧٤هـ) فى مؤلفه (كف الرعاع عن محرّمات اللهو والسماع). وقد نشر من قبل ملحقاً بكتابه (الزواج). كما نشر مستقلاً محققاً.

- ٢٣ - ومنهم شيخ مشايخ الأزهر فى عصره : الشيخ حسن العطار .
وقد نقل الباحث السعودى أ.د. سالم بن على الفقى فى كتابه الكبير
(أحكام الغناء والمعازف) عدة مؤلفات أخرى ، نذكرها هنا أيضاً .
- ٢٤ - أحاديث ذم الغناء والمعازف فى الميزان . لعبد الله بن يوسف الجديع ،
وقد طبع بالكويت سنة ١٤٠٦هـ .
- ٢٥ - أحكام الملاهى . . لأبى الحسين بن المنادى . طبع بالقاهرة (بدار
الاعتصام) سنة ١٩٨٧هـ .
- ٢٦ - الاعتناء بالغناء ، وفى أحكام السماع لعلى القارى . . مخطوط بمعهد
إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة - البلدية (٥١٩١ - ق ٤ رقم ٣٦) .
- ٢٧ - تحريم النرد والشطرنج والملاهى . لمحمد بن الحسين الأجرى . طبع
بإشراف إدارات البحوث العلمية والإفتاء .
- ٢٨ - تشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع . لأبى زيد عبد الرحمن بن
مصطفى العيدروس اليمنى المصرى .
- ٢٩ - تنزيه الشريعة عن إباحتها الأغاني الخليعة لأحمد بن يحيى النجمى .
طبع بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٣٠ - جزء جمع فيه الأحاديث والآثار المروية فى ذم الغناء . تأليف :
إسماعيل بن عمر بن كثير .
- ٣١ - حرمة الغناء والسماع تأليف عصمة الله السهانفورى .
مخطوط فى مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر أباد الدكن . . ومنه نسخة
بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٥٩٩ فيلم) .
- ٣٢ - حكم الإسلام فى الغناء للإمام ابن قيم الجوزية . طبع الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٦هـ بمكتبة الصحابة بطنطا . وطبع محققاً بعنوان (كشف الغطاء عن
حكم سماع الغناء) .

٣٣ - ذم الملاحى لأبى بكر عبدالله بن محمد بن سفيان بن أبى الدنيا، نشرته دار الاعتصام بالقاهرة.

٣٤ - رسالة فى الغناء الملهى : أمباح أم محظور؟ لأبى محمد بن حزم.. طبعت ضمن مجموعة مؤلفاته ٤ / ٤٣٠ بتحقيق د. إحسان عباس، كما طبعت ضمن كتاب «الإسلام والفنون الجميلة» للدكتور محمد عمارة من ص ١٥٣ سنة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م.

٣٥ - رسالة فى ذم الشبابة والرقص والسماع. للشيخ أبى عبد الله بن قدامة المقدسى - طبعت بمطبعة الجبلاوى.

٣٦ - رسالة فى تحقيق مسألة السماع. تأليف محمد بن إبراهيم بن جماعة. مخطوط بدار العلوم لندوة العلماء - لكنؤ، ويوجد منه نسخ مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٤٧).

٣٧ - رسالة فى حكم السماع. تأليف على النووى، طبع بدار الغرب الإسلامى ببيروت.

٣٨ - رسالة فى مسألة السماع. تأليف أحمد بن إبراهيم الواسطى. المتوفى سنة ٩٦٤هـ.

٣٩ - الرهص والوقص لمستحل الرقص : من تأليف إبراهيم بن محمد الحلبي. المتوفى سنة ٩٢٦هـ دار الكتب المصرية مجموع ٦٨٠ التيمورية.

٤٠ - الشهب المرمية لمحق المعازف والمزامير وسائر الملاحى بالأدلة النقلية والعقلية.

٤١ - فتاوى فى الغناء. لأبى العباس أحمد بن الحسن بن عبد ربه بن أبى عمر الحنبلى المعروف بابن قاضى الجبل. طبع بدار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٨م.

٤٢ - فصل الخطاب فى الرد على أبى تراب : محمود بن عبد الله التويجى. طبع بالرياض.

- ٤٣ - القيان والغناء فى العصر الجاهلى : د. ناصر الدين الأسد . طبع دار الجيل ببيروت .
- ٤٤ - الكاشف لحديث تحريم المعازف .. على حسن عبد الحميد الحلبي . نشرته دار ابن الجوزى سنة ١٤١٠ هـ .
- ٤٥ - كتاب الغناء وتحريمه : تأليف أحمد بن عبد الله الطبرى . المتوفى سنة ٢٩٤ هـ .
- ٤٦ - كتاب اللهو والملاهى : تأليف ابن خرداذبة . المتوفى سنة ٣٠٠ هـ .
- ٤٧ - كتاب اللهو واللعب والملاهى ، ونزهة الفكر الساهى : تأليف : أحمد ابن محمد الشرخى . المتوفى سنة ٢٨٦ هـ .
- ٤٨ - كتاب تجويز السماع : تأليف الحافظ شيخ الإسلام أبى محمد عطية ابن سعيد الأندلسى . المتوفى سنة ٤٠٧ هـ . أشار إليه الحافظ الذهبى فى « تذكرة الحفاظ »^(١) .
- ٤٩ - كتاب تحريم السماع : تأليف : أبى بكر الطرطوشى .
- ٥٠ - كشف القناع عن مسألة السماع . لنفس المؤلف السابق ، فلا أدرى أهوى غير السابق أم لا؟
- ٥١ - اليراع فى تحريم السماع . لأبى القاسم الدولقى . وأضيف إلى ذلك :
- ٥٢ - الغناء والموسيقى - فقه مقارن - الدكتور عبد الفتاح ادريس .
- ٥٣ - تحريم آلات اللهو والطرب للشيخ ناصر الدين الألبانى .
- ٥٤ - أحكام الغناء والمعازف وأنواع الترويح الهادف للدكتور سالم بن على الثقفى .

(١) تذكرة الحفاظ، الذهبى (٣/١٠٨٨) رقم (٩٨٩) .

وهناك كتب أخرى قديمة وحديثة تحدثت عن الغناء ضمن أمور أخرى .

مثل :

٥٥ - كتاب السماع من ربيع العادات من كتاب (إحياء علوم الدين)

للإمام أبي حامد الغزالي وشرحه للعلامة الزبيدي (اتحاف السادة المتقين) .

٥٦ - كتاب (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) لابن القيم وفيه كلام

طويل عن الغناء في جزئه الأول .

٥٧ - الإسلام والفنون الجميلة للدكتور محمد عمارة، وفيه فصل خاص

عن (الغناء) .

وهذا بالإضافة إلى ما كتبه الفقهاء القدماء والمحدثون في كتبهم الفقهية

وفي كتب الفتاوى والنوازل عن الغناء أو السماع بمناسبة شىء .

ومن ذلك فتاوى المحدثين، مثل فتاوى رشيد رضا وفتاوى شلتوت، وفتاوى

حسنين محمد مخلوف، وغيرها .

وبالله التوفيق، ومنه العون والاستمداد .